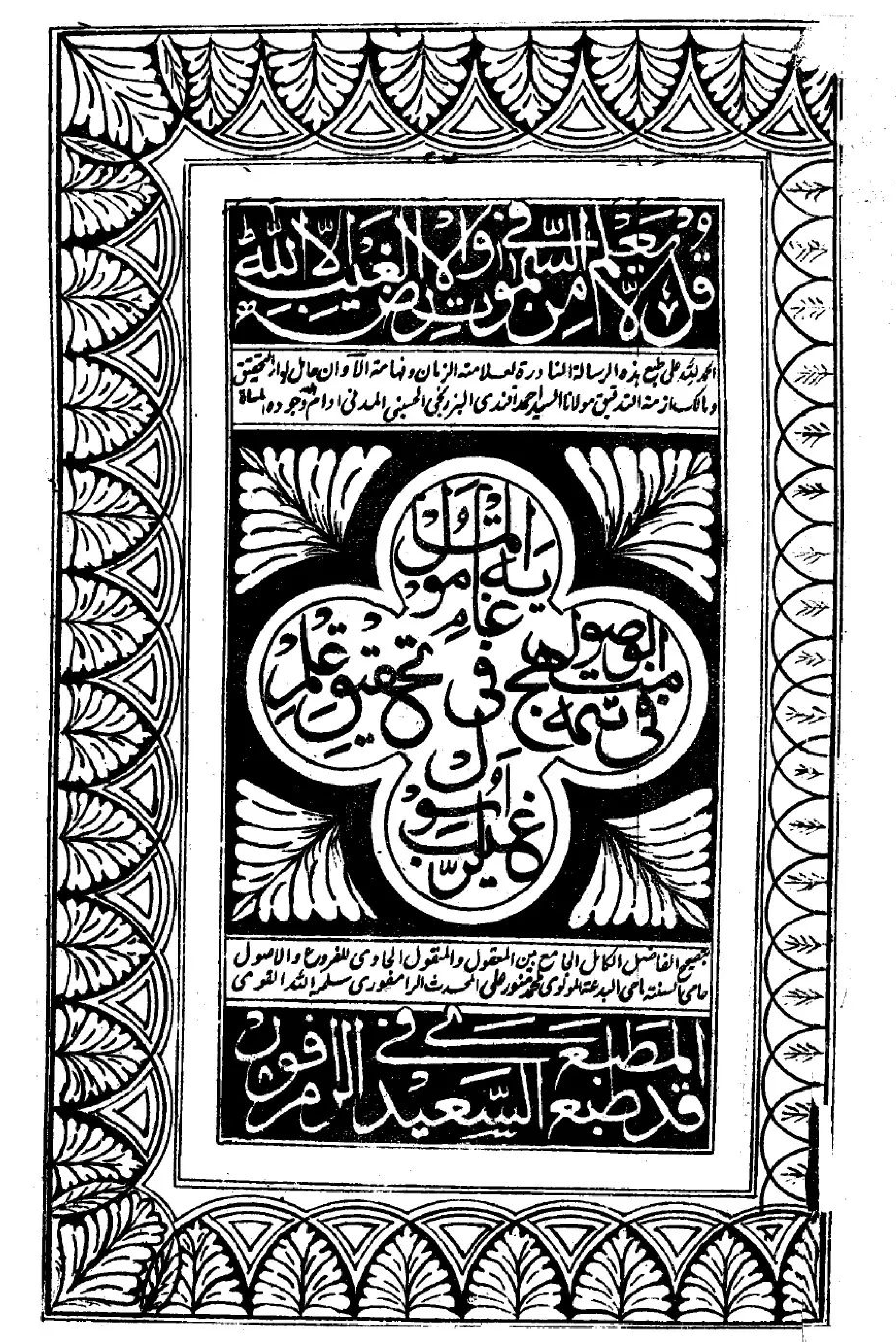
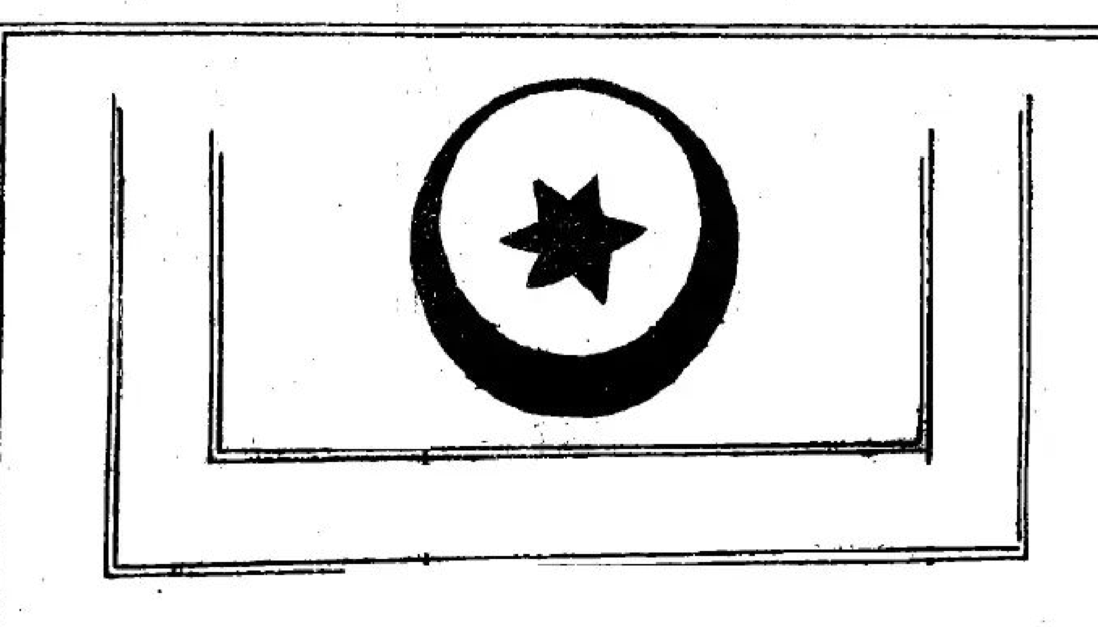

قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله
الحمد لله على طبع هذه الرسالة النادرة لعلامة الزمان وفهامة الأوان حامل لواء التحقيق
ومالك أزمة التدقيق مولانا السيد أحمد أفندي البرزنجي الحسيني المدني أدام الله وجوده المسماة
غاية المأمول
في تتمة منتهى الوصول
في تحقيق علم
غيب الرسول
بتصحيح الفاضل الكامل الجامع بين المعقول والمنقول الحاوي للفروع والأصول
حامي السنة ماحي البدعة المولوي محمد منور علي المحدث الرامفوري سلمه الله القوي
قد طبع في المطبع السعيد الرامفور



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الكبير العليم اللطيف الخبير، المتعالي عن الشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فهو الله الاحد الصمد الذي لا اله الا هو وقد حار العالمون في كبريائه وعظمته وتاهوا، وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو، التي منها المغيبات الخمس فلا يشاركه فيها لا نبي مرسل ولا ملك مقرب في حضرة القدس فهو العليم المحيط بكل شئ بيده ملكوت ما في السموت وما في الارض من كل جماد وميت وحي والصلوة والسلام على من اوتى الايات البينات، والمعجزات الباهرات، سيدنا ومولٰنا محمد خير الوسائل، القائل حين سئل عن الساعة ما المسئول عنها باعلم من السائل، وعلى جميع الانبياء والمرسلين، وعلى الهم وصحبهم والتابعين اما بعد فقد كنت الفت رسالة مختصرة جوابا عن سوال ورد الى من الهند مضمونه انه وقع تنازع بين علماء الهند في علمه صلى الله عليه وسلم هل هو محيط بجميع المغيبات حتى الخمس المذكورة في قوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ الاية او غير محيط بذلك وان جماعة من العلماء ذهبوا الى الاول والاخرون الى الثاني فمع اي الفريقين يكون الحق نريد منكم بيان ذلك بالادلة الشافية فالفت تلك الرسالة وبينت فيها انه صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق وان علمه محيط بجميع مهمات الدين ومحيط ايضا بمهمات الكائنات في الدنيا والاخرة

ولكن المغيبات الخمس لا تدخل تحت شمول علمه الشريف للادلة الواضحة
الدالة على ذلك من الكتاب والسنة وكلام السلف وان ذلك لا يخدش
ادنى خدش في علو مقامه ورفعة درجته فتلقوا رسالتي المذكورة بجمال
الرغبة ونهاية القبول ثم بعد ذلك ورد الى المدينة المنورة رجل من علماء
الهند يدعى احمد رضا خان فلما اجتمع بي اخبرني اولا بان في الهند ناسا من
اهل الكفر والضلال منهم غلام احمد القادياني فانه يدعي مماثلة المسيح والوحي اليه
والنبوة ومنهم الفرقة المسماة بالاميرية والفرقة المسماة بالنذيرية والفرقة المسماة
بالقاسمية يدعون انه لو فرض في زمنه صلى الله عليه وسلم بل لو حدث بعده نبي
جديد لم يخل ذلك بخاتميته ومنهم الفرقة الوهابية الكذابية اتباع رشيد احمد
الكنكوهي القائل بعدم تكفير من يقول بوقوع الكذب من الله بالفعل ومنهم
رشيد احمد الذي يدعي ثبوت اتساع العلم للشيطان وعدم ثبوته للنبي صلى الله
عليه وسلم ومنهم اشرفعلى التانبي القائل ان صح الحكم على ذات النبي صلى الله عليه وسلم
بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه ماذا اراد بهذا ابعض الغيوب ام كلها
فان اراد البعض فاى خصوصية فيه لحضرة الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل
لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وانه الف رسالة في الرد عليهم و
وابطال اقوالهم سماها المعتمد المستند ثم اطلعني على خلاصة من تلك الرسالة فيها بيان
اقاويلهم المذكورة فقط والرد عليهم على سبيل الاختصار وطلب تقريظا وتصديقا على ذلك
فكتبنا له التقريظ والتصديق المطلوب وحاصل ما كتبناه انه ان ثبت عن هؤلاء تلك المقالات
الشنيعة فهم اهل كفر وضلال لان جميع ذلك خارق لاجماع الامة واشرنا في ضمن ذلك
الى بعض الادلة في ابطال اقاويلهم ثم بعد ذلك اطلعني احمد رضا خان المذكور على رسالة
ذهب فيها الى انه صلى الله عليه وسلم علمه محيط بكل شيء حتى المغيبات الخمس وانه لا يستثنى
من ذلك الا العلم المتعلق بذات الله تعالى وصفاته المقدسة وانه لا فرق بين علم البارى سبحانه
وتعالى وعلمه صلى الله عليه وسلم في الاحاطة المذكورة الا بالقدم والحدوث وان له على مدعاه هذا
برهانا قاطعا وهو قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء فلم آل جهدا في
بيان ان الآية المذكورة لا تدل على مدعاه دلالة قطعية وان الاحاطة العلمية بجميع

المعلومات التي لا تتناهى مختصة بالله تعالى ولم يقل بحصولها لغيره تعالى احد من ائمة الدين
فليرجع عن ذلك واصرّ وعاند ولما كان زعمه هذا غلطا وجرأة على تفسير كتاب الله بغير دليل
احببت الآن ان اجمع كلاما مختصرا يكون تتمة لرسالتنا الاولى فيه بيان بطلان استدلاله
على مدعاه بالآية المذكورة مشيرا الى بعض مهمات رسالته المذكورة التي ذكرها تائيدا لقوله مبينا
نقضها وعدم صحتها من وجوه عديدة لئلا يظن من اطلع على تقريظنا المذكور آنفا انا وافقناه
في هذا المطلب فاقول وبالله التوفيق ان رسالتنا هذه تنقسم الى بابين الباب الاول في الوجوه
الدالة على عدم صحة دعواه والباب الثاني في ذكر نصوص ائمة الدين الدالة على صحة
ما جرينا عليه في هذه الرسالة وفي التي قبلها **الباب الاول** في الوجوه الدالة على عدم صحة
دعواه **الوجه الاول** ماخوذ مما ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في الاتقان في
النوع الثامن والسبعين قال رحمه الله تعالى قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه
اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط
في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى
مثله منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له
وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن
قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات اخر
وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجده من السنة
رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما
اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير
الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع انتهى فبناء على هذه القاعدة رجعنا في تفسير
الآية المذكورة الى بقية آي القرآن الكريم كقوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها
قل انما علمها عند ربي لا يجليها الآية وكقوله تعالى فان تولوا فقل آذنتكم على سواء
وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون وكقوله تعالى قل ان ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا وكقوله سبحانه يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت
من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها وكقوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وكقوله ان الله عنده علم الساعة الآية مع ضميمة ما في الصحيح

مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وتلا ان الله عنده علم الساعة الآية وما رواه
احمد مرفوعا اوتيت مفاتح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية كما نقله
العلامة ابن حجر في شرح الاربعين وتدبرناها فوجدناها تدل دلالة واضحة على تخصيص
عموم قوله تعالى تبيانا لكل شيء على التفصيل الآتي بيانه اما ما عدا الآيتين الاخيرتين
فامره واضح واما الآيتان الاخيرتان فدلالتهما على ذلك اوضح ايضا بضميمة ما ذكرناه من السنة
لانه صلى الله عليه وسلم اعلم بمعنى ما انزل اليه من غيره بالاجماع وقد فهم صلى الله عليه وسلم من الآيتين
المذكورتين حصر المغيبات الخمس في الله جل ذكره فمحاولة المذكور حمل الآيتين المذكورتين على
غير ما فهمه صلى الله عليه وسلم منهما خطأ عظيم وبما تقرر اتضح لك بلا ريب بطلان ما ادعاه
من ان قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء برهان قاطع على الاحاطة التي ادعاها
وان هجمه على الآية المذكورة وتفسيره اياها بما ذكر مصداق قول الامام ابي منصور الماتريدي التفسير
القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع
به فصحيح والا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه كما نقله الامام السيوطي في الاتقان في النوع السابع
والسبعين وانما قلنا انه مصداق ذلك لانه قطع بدلالة الآية الكريمة على مدعاه بلا دليل قطعي بل بنقيض
ما دلت عليه الادلة القطعية **الوجه الثاني** ان ائمة التفسير اتفق كلامهم في تفسير هذه الآية وآية
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء على ان العموم المفهوم منهما من الدلالة على كل معلوم تفصيلا ليس على ظاهره
وان المراد به العموم على وجه التفصيل في بعض والاجمال في بعض مع اختلافهم في العلوم التي
فيها التعميم هل هي دينية وغيرها او دينية فقط وهاك نصوصهم في تفسير قوله تعالى وما من دابة
في الارض الآية قال الامام ابن جرير الطبري يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء
المعرضين عنك المكذبين بآيات الله ايها القوم لا تحسبن الله غافلا عما تعملون وانه غير مجازيكم
على ما تكسبون وكيف يغفل عن اعمالكم او يترك مجازاتكم عليها وهو غير غافل عن عمل شيء دب على الارض
صغير او كبير ولا عمل طائر يطير بجناحيه في الهواء بل جعل ذلك كله اجناسا مجنسة واصنافا
مصنفة يعرف كما تعرفون ويتصرف فيما سخرت له كما تتصرفون ومحفوظ عليها ما عملت
من عمل لها وعليها ومثبت كل ذلك من اعمالها في ام الكتاب ثم انه تعالى ذكره مميتها
ثم منشرها ومجازيها يوم القيامة جزاء اعمالها يقول فالرب الذي لم يضيع حفظ اعمال

البهائم والدواب في الارض والطير في الهواء حتى حفظ عليها حركاتها وافعالها واثبت
ذلك منها في ام الكتاب وحشرها ثم جازاها على ما سلف منها في دار البلاء
احرى ان لا يضيع اعمالكم ولا يفرط في حفظ افعالكم التي تجترحونها ايها الناس
حتى يحشركم فيجازيكم على جميعها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا اذ كان قد خصكم
من نعمه وبسط عليكم من فضله ما لا يعم به غيركم في الدنيا وكنتم بشكره احرى وبمعرفة
واجبه عليكم اولى لما اعطاكم من العقل الذي به بين الاشياء تميزون والفهم الذي
لم يعطه البهائم والطير الذي به بين مصالحكم ومضاركم تفرقون ثم نقل معنى ذلك
عن مجاهد وقتادة والسدي وابن جريج وابن عباس وابن زيد ونقل في الدر المنثور
عن هؤلاء الائمة ايضا مثل ذلك وهذا الكلام كله على ان المراد بالكتاب في الاية
ام الكتب وهو اللوح المحفوظ وعليه فلا تعلق للاية بما نحن بصدده فتنبه له وقال
الامام فخر الدين الرازي وفي المراد بالكتب قولان الاول المراد منه الكتاب المحفوظ في العرش
وعالم السموات المشتمل على جميع احوال المخلوقات على التفصيل التام كما قال عليه السلام
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة والقول الثاني ان المراد منه القران وهذا اظهر
لان الالف واللام اذا دخلا على الاسم المفرد انصرف الى المعهود السابق والمعهود
السابق من الكتاب عند المسلمين هو القران فوجب ان يكون المراد من الكتاب في هذه
الاية القران اذا ثبت هذا فلقائل ان يقول كيف قال تعالى ما فرطنا في الكتب من شيء
مع انه ليس فيه تفاصيل علم الطب وتفاصيل علم الحساب ولا تفاصيل كثير من المباحث
والعلوم وليس فيه ايضا تفاصيل مذاهب الناس ودلائلهم في علم الاصول والفروع والجواب ان قوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء يجب ان يكون مخصوصا ببيان الاشياء التي يجب معرفتها
والاحاطة بها وبيانه من وجهين الاول ان لفظ التفريط لا يستعمل نفيا واثباتا الا فيما يجب
ان يبين لان احدا لا ينسب الى التفريط والتقصير في ان لا يفعل ما لا حاجة اليه وانما يذكر هذا اللفظ
فيما اذا قصر فيما يحتاج اليه الثاني ان جميع ايات القران او الكثير منها دالة بالمطابقة او التضمن
او الالتزام على ان المقصود من انزال الكتب بيان الدين ومعرفة الله ومعرفة احكام الله واذا كان
هذا التقييد معلوما من كل القران كان المطلق هنا محمولا على ذلك المقيد اما قوله ان هذا الكتاب
غير مشتمل على جميع الاصول والفروع فنقول اما علم الاصول فانه بتمامه حاصل فيه لان الدلائل

الاصلية مذكورة فيه على ابلغ الوجوه فاما روايات المذاهب وتفاصيل الاقاويل فلا حاجة اليها واما
تفاصيل علم الفروع فنقول للعلماء ههنا قولان الاول انهم قالوا ان القرآن دل على ان الاجماع و
خبر الواحد والقياس حجة في الشريعة فكل ما دل عليه احد هذه الاصول الثلاثة كان ذلك في الحقيقة
موجودا في القرآن الى ان قال والقول الثاني في تفسير هذه الآية قول من يقول القرآن واف ببيان
جميع الاحكام وتقريره ان الاصل براءة الذمة في حق جميع التكاليف وشغل الذمة لابد فيه من دليل
مفصل والتنصيص على اقسام ما لم يرد فيه التكليف ممتنع لان الاقسام التي لم يرد التكليف فيها غير متناهية
والتنصيص على ما لا نهاية له محال بل التنصيص انما يمكن على المتناهي مثلا لله تعالى الف تكليف على العباد
وذكره في القرآن وامر محمدا صلى الله عليه وسلم بتبليغ ذلك الالف الى العباد ثم قال بعده ما فرطنا في الكتاب
من شيء فكان معناه انه ليس لله على الخلق بعد ذلك الالف تكليف آخر ثم اكد هذه الآية بقوله اليوم اكملت
لكم دينكم وبقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهذا تقرير مذهب هؤلاء والاستقصاء
فيه انما يليق باصول الفقه اه وقال الامام النيسابوري بنحو ما قال الامام الرازي وقال البيضاوي
على قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني اللوح المحفوظ فانه مشتمل على ما يجري في العالم
من الجليل والدقيق لم يهمل فيه امر حيوان او جماد او القرآن فانه قد دون فيه ما يحتاج اليه
من امر الدين مفصلا او مجملا اه وقال الشهاب في حاشيته قوله مفصلا او مجملا يشير الى ان
ما ثبت بالادلة الثلاثة ثابت بالقرآن لاشارته بنحو قوله فاعتبروا يا اولي الابصار الى القياس
وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه الى السنة بل قيل انه بهذه الطريقة يمكن استنباط جميع
الاشياء منه كما سأل بعض الملحدين بعضهم عن طبخ الحلوى اين ذكر في القرآن فقال في قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر اه وهاك نصوصهم في تفسير قوله تعالى ونزلنا عليك الكتب قال ابن جرير
في تفسير قوله تعالى ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شيء يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن
بيانا لكل ما بالناس اليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى من الضلالة
ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وامره ونهيه فاحل حلاله وحرم حرامه وبشرى
للمسلمين يقول وبشارة لمن اطاع الله وخضع له بالتوحيد واذعن له بالطاعة يبشره بجزيل
ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته ثم نقل ذلك عن مجاهد وابن جريج ونقل عن ابن مسعود انه
قال انزل في هذا القرآن كل علم وكل شيء قد بين لنا في هذا القرآن ثم تلا هذه الآية انتهى و
قول ابن مسعود هذا اما ان يحمل على علم الاحكام وهو الاظهر بدليل ما قبله او يحمل على ما يتعلق

بالاحكام وغيرها لكن على وجه التفصيل في بعض والاجمال والاشارة في بعض لما سيأتي
توضيحه وفي الدر المنثور عن ابن مسعود قال ان الله انزل في هذا الكتاب تبيانا
لكل شيء ولقد علمنا بعضا مما بين لنا في القرآن ثم تلا ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وعنه ايضا من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين
اه وهذا العموم الواقع في كلامه يجب حمله على الوجه الذي ذكرناه آنفا وقال الامام
الرازي المسئلة الثانية من الناس من قال القرآن تبيان لكل شيء وذلك لان
العلوم اما دينية او غير دينية اما العلوم التي ليست دينية فلا تعلق لها بهذه الآية
لان من المعلوم بالضرورة ان الله تعالى انما مدح القرآن بكونه مشتملا على علوم الدين
فاما ما لا يكون من علم الدين فلا التفات اليه واما علوم الدين فاما الاصول واما الفروع اما علم الاصول فهو بتمامه موجود في
القرآن واما علم الفروع فالاصل براءة الذمة الا ما ورد على سبيل التفصيل في هذا الكتاب وذلك يدل على انه لا تكليف من الله
تعالى الا ما ورد في هذا القرآن واذا كان كذلك كان القول بالقياس باطلا وكان القرآن وافيا ببيان
كل الاحكام واما الفقهاء فانهم قالوا القرآن انما كان تبيانا لكل شيء لانه يدل على ان الاجماع
وخبر الواحد والقياس حجة فاذا ثبت حكم من الاحكام باحد هذه الاصول كان ذلك الحكم
ثابتا بالقرآن اه وذكر النيسابوري نظير ما ذكره الرازي وقال البيضاوي تبيانا بيانا
بليغا لكل شيء من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنة او القياس قال
الشهاب قوله على التفصيل او الاجمال اختاره لبقاء كل على معناها الحقيقي لكنه خص
عموم شيء بقيد ووصف مقدر بقرينة المقام وان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام انتم اعلم بامور دنياكم ولذا اجيبوا
عن سؤال الاهلة بما اجيبوا وقيل كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها
اذ ما في الاحاطة والتعميم ما في التبيان من المبالغة في البيان وان قوله من امور الدين تخصيص
لا يقتضيه المقام وقد علمت رد الثاني واما الاول فقد رد بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية
فلكل وجهة والمرجح للاول بقاء كل على حقيقتها في الجملة قوله بالاحالة على السنة او القياس
الظاهر على بدل الى لكنه تسمح فيه او ضمنه معنى الصرف وهو دفع لان الاجمال ينافي البيان البليغ
بانه لما امر باتباع السنة او علم بالقياس كان معلوما منه مبينا به ولم يذكر بعضهم في ذلك للايجاز واتكالا
الراسخين في تمييز العالمين وترك الاجماع اكتفاء بذكرهما فان قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة

ابتداءً فان دفع بانه قليل بالنسبة لغيره رجع الامر بالآخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على
السنة كما في الكشاف انه امرنا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما ينطق
عن الهوى وحث على الاجماع في قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقد رضي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لامته اتباع اصحابه والاقتداء بآثارهم في قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطؤا طرق القياس والاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس
مستندة الى تبيان الكتاب ففيه تأمل اه وكلام ابي السعود في تفسيره هو بعض ما اشتمل عليه
كلام البيضاوي والشهاب ولما كان في عبارة الشهاب على الآية الاخيرة غموض احببت ان اذكر
ما يوضحها فاقول هذه الآية الكريمة اشتملت على ثلثة الفاظ الاول التبيان ومعناه البيان
الواضح الجلي البليغ والثاني كل ومعناه الاحاطة والشمول بحيث لا يخرج فرد عن مدلوله
والثالث شيء وهو كناية عن العلم هنا وبحسب اطلاقه يشمل العلم الديني وغير الديني ولما
كان اجتماع هذه الالفاظ الثلثة يقتضي بحسب ظواهرها ان يكون الكتاب العزيز فيه بيان كل علم ديني
وغيره على وجه التفصيل والبيان الجلي مع انه ليس فيه تفصيل كل قضية جزئية من العلوم الدينية
وغيرها وكان حمل ما في الكتاب العزيز على وجه الصواب والحق واجبا شرعا وعقلا ذهب المفسرون في توجيه ذلك
الى طريقين الطريقة الاولى ان يجعل لفظ شيء خاصا بالعلوم الدينية وان يبقى لفظ كل على الاحاطة
والشمول لقضايا العلوم الدينية لكن في بعضها على وجه التفصيل وفي بعضها على وجه الاجمال
والطريقة الثانية ان يبقى شيء على اطلاقه شاملا للعلوم الدينية وغيرها وان يجعل
لفظ كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها واختار البيضاوي الطريقة
الاولى لان فيها ابقاء كل على حقيقته في الجملة لانه من اقوى صيغ العموم وورد عليه
اعتراض من وجهين الاول ان تقييد شيء بالعلوم الدينية لا يقتضيه المقام ولا قرينة
تدل عليه والثاني انه يلزم من جعل الاحاطة والشمول في كل تارة على وجه التفصيل وتارة
على وجه الاجمال ان لا يكون التبيان واضحا جليا بليغا لان الاجمال فيه خفاء فاجيب
عن الاول بان قولكم ان تخصيص شيء لا يقتضيه المقام ولا تدل عليه قرينة ممنوع
بان الاحكام الدينية هي التي ينبغي الاعتناء ببيانها وهي المقصودة بالذات من بعثة
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وانزال الكتب وهذا كاف في اقتضاء المقام تخصيص شيء
بذلك وقرينة واضحة تدل عليه وعن الثاني بانه لا يلزم من كون الاحاطة على وجه التفصيل

تارة والاجمال اخرى عدم البيان الواضح البليغ لان المراد بالبيان الواضح البليغ كثرة
القضايا المبينة فيه فالمبالغة باعتبار الكم لا باعتبار الكيف ونظير هذا قولهم فلان ظالم
للعبيد وظلام للعبيد وعلى ذلك ايضا حمل بعضهم قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
هذا آخر توضيح العبارة المذكورة ونقول لاتمام الكلام في هذا الوجه الثاني ان الذي يتلخص من كلام
هؤلاء الائمة الاعلام في تفسير الآيتين الكريمتين ان للناس في معناهما مع حمل الكتب في الآية الاولى
على القرآن العظيم ثلثة اقوال القول الاول ان المراد بهما العلوم الدينية وغيرها والقول الثاني
ان المراد العلوم الدينية فقط وارباب القولين متفقون على انه ليس في الكتاب العزيز التنصيص على
كل قضية جزئية من قضايا تلك العلوم على وجه التفصيل بل على وجه التفصيل في بعضها والاجمال والاشارة
والرمز في بعضها القول الثالث ان المراد بهما ان الكتاب العزيز مشتمل على جميع الاحكام الدينية
لا غير ان فيه تفصيل كل تكليف ديني ذهابا الى ان كل تكليف ليس في القرآن التنصيص عليه ليس بتكليف
شرعيا ويبنى على ذلك ابطال القياس بهذا التقرير يتضح لديك وضوحا لا ريب معه انه ليس في الآيتين
الكريمتين دلالة قطعية على علمه صلى الله عليه وسلم بالمغيبات الخمس لانه انما يلزم ذلك لو كان معنى الآيتين
عندهم ان الكتاب العزيز مشتمل على التنصيص على كل قضية جزئية من العلوم الدينية وغيرها ما كان
متناهيا منها وما كان غير متناه منها حتى يدخل في ذلك على وجه اليقين المغيبات الخمس وقد علمت ان الامر
ليس كذلك عند الجميع لان القولين الاولين متفقان على وجود الاجمال والاشارة والرمز فيه والاجمال
وما بعده لا يلزم فيه تعيين وتفصيل لشيء من المغيبات الخمس واما القول الثالث فقد قصر العموم في
ذلك على الاحكام الشرعية كما علمته فبطل دعوى المذكور الدلالة القطعية على مدعاه وبالله التوفيق

الوجه الثالث ان لارباب العقول السليمة قاعدة صحيحة مسلمة وهي ان كل ما برز من الفاعل
المختار سبحانه وتعالى الى الوجود لا بد ان يكون محصورا متناهيا فبناء على هذه القاعدة يلزم
ان يكون القرآن العظيم باعتبار تراكيبه والفاظه المنزلة محصورا متناهيا وتشهد لذلك الحس
ايضا ومعنى ذلك ان كل موجود بالفعل محصور وان كانت مقدورات الله تعالى التي تبرز الى الوجود
في المستقبل غير متناهية لان التسلسل في المستقبل جائز فاذا تقرر هذا نقول بعد انه من العلوم
ان العلم الالهي محيط بثلاثة اشياء الواجب والممكن والمستحيل وان الواجب هو ذات الله المقدسة
وصفاته العالية وان الممكن سواء كان سبق في الازل ارادة ايجاده او لم تسبق ايجاده باعتبار
افراده غير متناه وان الاحوال التي يجوز ان تعرض للقسمين منه من كونها في مكان كذا او في زمان كذا

وفي جهة كذا وبهيئة كذا وبمقدار كذا وبعد كذا الى غير ذلك غير متناهية ومن المعلوم المقرر
ايضا انه لا يجوز ان يحيط المتناهي بغير المتناهي فلا يجوز ان يحيط القران العظيم بحسب تراكيبه
المتناهية بجميع معلومات الله التي لا تتناهى على وجه التفصيل لان ذلك يتوقف على ان يكون
في القران العظيم جمل غير متناهية تدل على تلك المعلومات الغير المتناهية فردا فردا وقد علمت
ان تراكيب القران متناهية فتعين ووجب ان لا يكون في القران العظيم تنصيص على جميع افراد المعلومات
غير المتناهية على وجه التفصيل وان كان فيه ذلك على وجه الاجمال في البعض والتفصيل في البعض
وقد علمت انه لا يلزم مع الاجمال ونحوه تعيين وتفصيل المغيبات الخمس وسائر المغيبات
الغير المتناهية ويؤيد هذه القاعدة الحديث الذي ذكره الامام الرازي في تفسير الاية الاولى
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة حيث دل هذا الحديث على ان ما في اللوح المحفوظ
محصور ومنتهٍ بانتهاء الدنيا وفي معناه احاديث اخر ايضا فقد ذكر جدنا العلامة السيد
محمد بن رسول البرزنجي في كتابه الصافي عن الكدر روى خشيش عن علي قال اول ما خلق الله
القلم ثم خلق النون ثم خلق اللوح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من خلق مخلوق او عمل
معمول الحديث وروى الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كائن الى قيام الساعة وفي رواية اخرى له مرفوعا ان اول
ما خلق القلم والحوت فقال له اكتب فقال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم وما
يسطرون الى غير ذلك من الاحاديث ويؤيدها ايضا ما ذكره الامام الرازي في تفسير الاية
الاولى من ان التنصيص على اقسام ما لم يرد فيه التكليف ممتنع لان الاقسام التي لم يرد التكليف
فيها غير متناهية والتنصيص على ما لا نهاية له محال بل التنصيص انما يمكن على المتناهي
اه فاذا علمت ذلك علمت ان القران العظيم وان كان فيه علوم لا تحصى ولا تحصر لا يلزم من ذلك ان يكون فيه
تفصيل المغيبات الخمس وتعيين وقت الساعة فبطل ما ادعاه المذكور من الدلالة القطعية في
الاية المذكورة على مدعاه فان قلت في الجامع الصغير عن الطبراني في الكبير عن ابن مسعود
باسناد حسن انزل القران على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد
ولكل حد مطلع فلم لا يجوز ان يكون علم المغيبات الخمس الذي منه تعيين وقت قيام الساعة
مندرجا فيما يستفاد من بطون الاحرف السبعة المذكورة فان المذكور يدعي ذلك
قلت دعوى ذلك على وجه اليقين ممنوعة لانه لا شك ان الفاظ القران محصورة وان

المحصور على غير المحصور تفصيلاً محال كما علمت فالقرآن العظيم وان كان مشتملاً على اصول جميع العلوم التي هي من عالم الغيب والشهادة لكن اشتماله عليها على وجه التفصيل في بعض والاجمال في بعض كما ذكر ولا تصح دعواه الادكان اشتماله على جميعها على وجه التفصيل حتى يستلزم التصريح بجميع جزئيات المغيبات الخمس وغيرها وقد علمت امتناعه ولان الحديث المذكور قد ورد من طرق عديدة في الصحيحين وغيرهما بالفاظ مختلفة وقد اختلف العلماء في المراد من الاحرف المذكورة على اقوال بلغت اربعين قولاً كما ذكرها جلال الدين السيوطي في نوع كيفية انزال القرآن في الاتقان ومن جملة تلك الاقوال القول بان الحديث المذكور من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي فمع هذا الاختلاف كيف يتم الاستدلال بالحديث المذكور على ان الاحرف المذكورة مشتملة على بيان المغيبات الخمس على وجه التفصيل ولانا لو قلنا بان بطون الاحرف المذكورة فيها بيان المغيبات الخمس ولو بطريق الرمز والاشارة وانه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك لكنا قائلين بثبوت التناقض والاختلاف بين ذلك وبين الآيات التي تلوناها الدالة دلالة صريحة على حصر علم المغيبات الخمس في ذات الله تعالى والاختلاف والتناقض في كلام الله تعالى محال لقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وللبراهين العقلية الصحيحة فيتلخص من ذلك انا لو سلمنا ان في القرآن العظيم دلالة على المغيبات الخمس بحسب الرمز والاشارة او في المعاني التي اشتملت عليها بطون الاحرف السبعة على بعض الاقوال فيها لا يلزم من ذلك اعلام الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام بذلك لما قدمناه ولان كلام الائمة الاعلام صريح في ان القرآن فيه من العلوم ما لا يعلمه الا الله قال السيوطي رحمه الله في الاتقان في كلامه على المحكم والمتشابه اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف في قوله تعالى والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة وهو رواية عن ابن عباس اي ضعيفة لما يأتي ثم قال واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصاً اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في

هذه المسئلة قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل
لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن
ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا
يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجتها
ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد
ذلك ان الاية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى
مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان في
قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق
الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به الى ان قال وعن ابن عباس مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام
لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه
سوى الله فهو كاذب الى ان قال فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه
الا الله وان الخوض فيه مذموم اه باختصار ونقل السيوطي ايضا في مبحث العلوم
المستنبطة من القران عن ابن ابي الفضل المرسي انه قال في تفسيره جمع القران
علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى الخ ونقل عن القاضي ابي بكر بن العربي
انه قال في قانون التأويل علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف
علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن
وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مما لا يحصى
ولا يعلمه الا الله فعلم من ذلك ان في القران بعضا من العلوم استأثر الله تعالى به و
لم يطلع عليه احدا ويؤيدها ما ذكرنا ايضا من كون القران الكريم مشتملا على علوم
لا تحصى ولا تحصر وان ذلك على وجه التفصيل في البعض والاجمال في البعض ان السيوطي
رحمه الله تعالى في هذا المبحث ايضا لما نقل عن ابن مسعود انه قال من اراد العلم فعليه
بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين نقل عقبه ان البيهقي قال يعني اصول
العلم وانه لما ذكر اشتماله على علوم اخر من علوم الاوائل مثل الطب والجدل

والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك ذكر انه اشار الى الطب
بقوله تعالى وكان بين ذلك قواما وبقوله تعالى شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
والى الجدل بما احتوى عليه من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة
وغير ذلك ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته قومه والى الهيئة بما فيه من ذكر السموات
والارض والى الهندسة بقوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب والى النجامة بقوله
او اثارة من علم والى الخياطة بقوله وطفقا يخصفان والى الحدادة بقوله اتوني
زبر الحديد والى النجارة بقوله واصنع الفلك باعيننا والى الغزل بقوله نقضت غزلها
والى النسج بقوله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والى الفلاحة بقوله افرأيتم ما تحرثون
والى الغوص بقوله كل بناء وغواص وتستخرجون منه حلية والى الصباغة بقوله
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا وهكذا فانه لا يخفى ان الجمل المذكورة
ليس فيها تفاصيل تلك العلوم فان قلت انه نقل في هذا المبحث ايضا عن ابن عباس
انه قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى فان ظاهر هذا يقتضي ان القران
العظيم فيه تنصيص على جميع الجزئيات وانه نقل ايضا عند ذكر اشتمال القران العظيم على
الجبر والمقابلة عن بعضهم ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة
وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة ايام الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها
في بعض وهذا يقتضي ان في القران العظيم تعيين وقت الساعة ايضا فما الجواب عن ذلك
قلت اما الجواب عن قول ابن عباس فهو انه من قبيل ما ذكره الشهاب ان بعض الملحدين
سأل بعضهم عن طبخ الحلوى اين ذكر في القران فقال في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
فمعنى قول ابن عباس المذكور انه لو ضاع له عقال بعير لوجد في القران ما يرشده
الى طريق وجدانه لا انه يجد في القران النص على مكان عقاله كما لا يخفى واما الجواب
عن الثاني فهو انه قول مبني على مجرد التخمين والحدس بدون دليل من كتاب او سنة عليه
فلا تقوم به حجة في هذا المطلب المهم كيف وقد قال السيوطي ايضا في مبحث المحكم والمتشابه
من المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى اخرج ابن المنذر
وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران
فواتح السور وذكر بعد ذلك اقوال من خاضوا فيها وان بعضهم ذهب الى انها حروف

ما أخوذة من كلمات وبعضهم الى انها حروف من اسماء الله تعالى وبعضهم الى انها اقسام الى غير ذلك فمع هذا كيف يعول على القيل المذكور وبفرض تسليمه لا يلزم اطلاع احد سوى الله تعالى على وجه دلالتها على ما ادعاه صاحب القيل المذكور **الوجه الرابع** قد ذكرنا في اوائل رسالتنا هذه ان العالم الهندي المذكور يذهب الى احاطة علمه صلى الله عليه وسلم بجميع المغيبات التي منها الخمس وغيرها وانه لا فرق بين علمه صلى الله عليه وسلم وعلمه تعالى شانه الا بالقدم والحدوث وانه لا يستثنى من ذلك الا العلم المتعلق بذات الله تعالى وصفاته فانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم ذلك عنده وحاصل مراده انه صلى الله عليه وسلم عالم بجميع ما في عالم الغيب والشهادة على وجه التفصيل الا ما استثني وانه استند في ذلك الى الآية السابقة والى ما ذكرناه عنه من الشبه الضعيفة وقد اجبنا عن جميع ذلك بالوجه الكافي ونذكر لك الآن هنا بعض الاحاديث الصحيحة التي تدل على بطلان دعواه المذكورة فنقول قال الامام الحافظ المجتهد تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى في كتابه شفاء السقام روى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام رواه النسائي واسمعيل القاضي وغيرهما من طرق مختلفة باسانيد صحيحة لا ريب فيها الى سفيان الثوري عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله وصرح الثوري بالسماع فقال حدثني عبد الله بن السائب هكذا في كتاب القاضي اسمعيل وعبد الله بن السائب وزاذان روى لهما مسلم ووثقهما ابن معين فالاسناد اذاً صحيح ورواه ابو جعفر محمد بن الحسن الاسدي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة يسبحون في الارض يبلغوني صلوة من صلى علي من امتي قال الدارقطني المحفوظ عن زاذان عن ابن مسعود يبلغوني عن امتي السلام وقال بكر بن عبد الله المزني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم ثم ذكر احاديث اخر كلها تدل على عرض الملائكة صلوة امته وسلامهم عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد ذلك وكان مقصودنا بجميع هذه الاحاديث

بيان العرض على النبي صلى الله عليه وسلم وان المراد به التبليغ من الملئكة له صلى الله عليه وسلم الى ما قال فهذه الاحاديث التي ذكرها الامام المشار اليه ناطقة بانه صلى الله عليه وسلم لا يطلع على صلوة وسلام من كان بعيدا من قبره الشريف ولا على اعمال امته الا بعد تبليغ الملئكة الموكلين بذلك اليه صلى الله عليه وسلم فلو كان الامر كما زعم المذكور من احاطة علمه صلى الله عليه وسلم بجميع ما كان وما يكون تفصيلا من الجزئيات والكليات لما توقف اطلاعه على ذلك على تبليغ الملئكة اليه لان من لوازم الاحاطة المذكورة ان يكون عالما بان فلانا وفلانا مثلا يصلي عليه ويسلم في وقت كذا وان فلانا وفلانا يعمل كذا خيرا او شرا في وقت كذا فحينئذ ما الحاجة الى تبليغ الملئكة المذكورين المصرح به في الاحاديث المذكورة لا يقال قد ثبت بالدليل القطعي كتابة الملئكة اعمال العباد وورد في احاديث سوال الله الملئكة عن احوال عباده وعرض الملئكة اعمال العباد على الله تعالى فكما اول ذلك لئلا يلزم عدم اطلاع الله تعالى على الاعمال المذكورة تؤول هذه الاحاديث على الوجه المذكور فلا يلزم عدم اطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تعرضه الملئكة عليه لانا نقول تاويل ذلك في حق الله تعالى واجب لاستحالة عدم العلم لشيء في حقه اجماعا واما تاويل ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصار اليه لعدم الاستحالة المذكورة في حقه بل يجب ابقاؤه على ظاهره لعدم ضرورة داعية الى التاويل كما هي القاعدة المقررة في نصوص الشرع وقد ذكرنا ايضا في رسالتنا الاولى انه صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة فيأتوني فَاَسْتَأْذِنُ عَلٰى رَبِّيْ فِيْ دَارِهٖ فَيُؤْذَنُ لِيْ عَلَيْهِ فَاِذَا رَاَيْتُهٗ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِيْ مَا شَاءَ اللّٰهُ اَنْ يَدَعَنِيْ فَيَقُوْلُ اِرْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ قَالَ فَاَرْفَعُ رَاسِيْ فَاُثْنِيْ عَلٰى رَبِّيْ بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيْدٍ يُعَلِّمُنِيْهِ فهذا الحديث الصحيح ناطق ايضا بان الله يعلمه حينئذ ما لم يعلمه قبل ذلك من الثناء والتحميد وهذا ايضا يبطل دعوى الاحاطة المذكورة كما لا يخفى فان قال المذكور ان الثناء والتحميد الذي يلهمه صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت هو مما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته المقدسة وقد استثنينا العلم المتعلق بذلك فلا تنافي

الاحاطة التي ذكرناها فالجواب عنه بانه ان كان مرادك بانه مما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته انه صلى الله عليه وسلم ينطق حينئذ بكلام يدل على كنه ذات الله تعالى و بيان حقيقة وحقيقة صفاته فهذا لا يصح لان الحق عند علماء الظاهر وارباب الكشف الصحيح انه لا سبيل للعقول الى معرفة حقيقته تعالى وحقيقة صفاته لا في الدنيا ولا في الآخرة فاذا كان الامر كذلك فلا يمكن لاحد ايضا ان ينطق بكلام يكشف عن حقيقته تعالى وحقيقة صفاته وحقق هذه المسئلة العلامة محمد بن قاسم جسوس في شرحه على رسالة ابن ابي زيد فذكر ان الاصح انه لا يدرك احد حقيقة ذاته تعالى ولا حقيقة صفاته ونقل ذلك عن القاضي وامام الحرمين وحجة الاسلام والامام الفخر في اكثر كتبه وان الاصح ان ذلك عام في الدنيا والاخرة وانه يدل له قوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله تعالى لا تدركه الابصار ونقل عن الواسطي انه قال امور التوحيد كلها خرجت من هذه الاية ليس كمثله شيء لانه ما عبر عن الحقيقة بشيء الا والعلة مصاحبة والعبارة ناقصة لان الحق تعالى لا ينعت على مقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ربنا ان يشرف عليه مخلوق اه كلام الواسطي ثم قال وبالجملة فعجز العقول عن الاحاطة بعظيم كبريائه وباهر جماله وعلى جلاله بل عجزها عن عجائب صنعه في مخلوقاته يكاد ان يكون معلوما من الدين ضرورة فاذا لا يعرف الله الا الله كما قاله سفيان وقاله الجنيد و مضى عليه محققو الامة ثم نقل ما يؤيد ذلك عن السنوسي في شرح الكبرى والصغرى و عن الامام ابن عرفة انه قال

الا ان ادراك الحقيقة معجز ... وادراك نفس العجز عين الحقيقة

كما قاله الصديق اول قائل ... بفكر صحيح وبحسن بديهة

قال اشار الى قول الصديق رضي الله تعالى عنه العجز عن الادراك ادراك وقال الجنيد سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة وقال ذو النون المصري اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقال سيد العارفين صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اه باختصار وفي معنى ذلك احاديث اخر لو استقصينا ذكرها لطال الكلام وان كان مرادك غير ذلك ثبت المطلوب من بطلان دعواك الاحاطة اذ كونه

فان قلت نمرفی رسالتہ المذکورۃ قد قسّم العلم الی قسمین علم ذاتی استقلالی احاطی وهذا مختص بذات الله تعالی وعلم حادث وهبی احاطی لا بما استثناه وهو علم رسول الله صلی الله علیه وسلم وبناء علی ذلك دعوٰی ان کل آیة او حدیث فیه نفی علم رسول الله صلی الله علیه وسلم لشیٔ من المغیبات الخمس او غیرها فالمراد من ذلك نفی العلم الذاتی الاستقلالی الذی هو القسم الاول لا نفی العلم الحادث الوهبی فاذا قیل له قال الله تعالی وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَیْبِ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ مثلاً وانه صلی الله علیه وسلم قال للسائل عن الساعة قبل وفاته بشهر انما علمها عند ربی کما فی صحیح مسلم مثلا قال فی جواب ذلك المنفی انما هو القسم الاول من العلم لا الثانی فلا یلزم من ذلك عدم علمه صلی الله علیه وسلم بشیٔ من ذلك بطریق اطلاع الله تعالی ایاه علیه وهکذا قوله فی نظائر ذلك فما الجواب عن هذا قلت الجواب الصحیح عن ذلك ان تقسیم العلم الی ما ذکره فی معنی تقسیمات العلم المذکورة فی کتب الفلسفة وعلم الکلام المخلوط بها فهی وان کانت صحیحة فی نفسها لکنها من التدقیقات الفلسفیة التی لا یعتبرها علماء الشرع وارباب العقول السلیمة فی فهم معانی الکتب والسنة لان اعتبارها یؤدی الی اخراج معانی الکتب والسنة عن ظواهرها الواضحة فی مواضع کثیرة بلا ضرورة داعیة الی ذلك ولان فتح هذا الباب یقتضی عدم الوثوق بکثیر من النصوص الظاهرة الواضحة الدلالة وفی ذلك ایقاع للمسلمین فی حیرة عظیمة وحل لعری الدین الوثیقة ولا یخفی ما فی ذلك من الفساد العظیم وکل ما ادی الی ذلك باطل ممنوع شرعا وبرهانا فجواب عما ذکره الوجه المذکور باطل ولانه قال الله تعالی اَللهُ اَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسَالَتَهٗ وقال هُوَ اَعْلَمُ بِکُمْ اِذْ اَنْتُمْ اَجِنَّةٌ فِیْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِکُمْ فَلَا تُزَکُّوْا اَنْفُسَکُمْ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقٰی وقال اِنَّ رَبَّکَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِیْنَ ولانه قد ثبت فی واقعات لا تحصی ان الصحابة رضی الله عنهم اذا سئلوا عن بعض الامور بحضرته صلی الله علیه وسلم قالوا الله ورسوله اعلم ای منا ومن المقرر فی علم العربیة ان معنی افعل التفضیل ان المفضل یشارك المفضل علیه مع اختصاص بزیادة فی المعنی الذی اشتق من مصدره افعل التفضیل فتحصل من ذلك ان معنی اعلم فی الآیات الکریمة

وقول الصحابة ان الله سبحانه وتعالى يعلم العلم القليل الذى اوتوه ويزيد عليهم
بالعلم المحيط بجميع المعلومات وان رسوله صلى الله عليه وسلم يشاركهم فى العلم الذى اوتوه
ويزيد عليهم بالعلم العظيم الذى اوحى اليه من عند الله وقد اقرهم صلى الله عليه وسلم
على ذلك فهو صحيح قطعاً ولا تتم صحته الا اذا قلنا ان العلم الممذكور فى ذلك وفى
نظائره من النصوص الشرعية انما يراد به مطلق الادراك الذى ينكشف به المعلوم
على ما هو عليه بقطع النظر عن تقسيمات العلم الفلسفية التى منها التقسيم الذى
ذهب اليه المذكور الوجه الخامس حاصله انه كما انضم من الوجه الاول ان
تفسير قوله جل ذكره وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ بالمعنى العام
الذى ادعاه من التفسير المنهى عنه نبين لك ههنا ان تفسيره المذكور من التفسير
المردود لما نذكره وهو ان ائمة الدين قد شرطوا فى المفسر لكتاب الله ان يكون
جامعاً العلوم خمسة عشر احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ
ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان
يتكلم فى كتاب الله اذا لم يكن عالماً بلغات العرب الثانى النحو لان المعنى يتغير و
يختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره الثالث التصريف لان به تعرف
الابنية والصيغ الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين
مختلفتين اختلف باختلافهما الخامس والسادس والسابع المعانى والبيان
والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثانى
خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه
تحسين الكلام وهذه العلوم الثلثة هى علوم البلاغة وهى من اعظم اركان المفسر
لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكى اعلم
ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة الا التمرن على
علمى المعانى والبيان الثامن علم القراءة لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن و
بالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما فى القرآن
من الايات التى تدل بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى فالاصولى يؤول ذلك

ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف
وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب
النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه
الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث
المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل
بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا
وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة
للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهي عنه
واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون
كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى من الاتقان في النوع الثامن والسبعين ملخصا ومن المعلوم
ان المراد باشتراط هذه العلوم في المفسر ان يكون ذا ملكة راسخة في كل واحد
منها حتى يكون لفكره تصرف ومجال سديد في قواعدها فيكون تفسيره مقبولا
واذ خلا المذكور فاتضح ان تفسيره للآية الكريمة بما ادعاه من العموم مردود ونتقل
لك ههنا نصوصا عن بعض الائمة الاعلام تاييدا لما تقدم من الكلام وتحقيقا
للمقام فنقول قال الحافظ ابن كثير في تفسيره قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
الآية هذه مفاتيح الغيب التي استأثر الله بعلمها فلا يعلمها احد الا بعد اعلامه تعالى
بها فعلم وقت الساعة لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو
وكذلك انزال الغيث لا يعلمه الا الله ولكن اذا امر به علمته الملائكة الموكلون بذلك
ومن شاء الله من خلقه وكذلك لا يعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه تعالى سواه
ولكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى شقيا او سعيدا علم الملائكة الموكلون بذلك
ومن شاء الله من خلقه وكذلك لا تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها واخراها
وما تدري نفس باي ارض تموت في بلدها ام غيره من اي بلاد الله كان
لا علم لاحد بذلك وهذه شبيهة بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
الآية وقد وردت السنة بتسمية هذه الخمس مفاتيح الغيب ثم نقل عن الامام احمد حدثنا

عن ابی بریدۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول خمس
لا یعلمھن الا اللہ عز وجل ان اللہ عندہ علم الساعۃ الحدیث وقال صحیح
الاسناد وعنہ عن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مفاتیح الغیب خمس
لا یعلمھن الا اللہ ان اللہ عندہ علم الساعۃ الحدیث قال انفرد باخراجہ البخاری فی
صحیحہ قال ورواہ من وجہ اخر عن ابن عمر قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم مفاتیح الغیب
خمس ثم قرأ ان اللہ عندہ علم الساعۃ قال انفرد بہ ایضاً وعن احمد عن ابن عمر عن النبی
صلی اللہ علیہ وسلم قال اوتیت مفاتیح کل شیٔ الا الخمس ان اللہ عندہ علم الساعۃ
الحدیث وعنہ من طریق اخر عن ابن عمر الحدیث المذکور وزاد فی اخرہ قال قلت لہ
انت سمعتہ من عبد اللہ قال نعم اکثر من خمسین مرۃ ثم قال حدیث ابی ھریرۃ وذکر ان
البخاری اخرجہ فی تفسیر الایۃ المذکورۃ وساق الحدیث الی قولہ صلی اللہ علیہ وسلم
ما المسئول عنہا باعلم من السائل وقال ساحدثک عن اشراطہا الحدیث الی
قولہ صلی اللہ علیہ وسلم فی خمس لا یعلمھن الا اللہ ان اللہ عندہ علم الساعۃ و
ینزل الغیث ویعلم ما فی الارحام الایۃ الحدیث وقال ورواہ البخاری ایضاً
فی کتاب الایمان ومسلم من طرق ثم ذکر ان الامام احمد اخرجہ عن ابن عباس
وساق الحدیث الی ان قال یا رسول اللہ فحدثنی متی الساعۃ قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم سبحان اللہ خمس لا یعلمھن الا ھو ان اللہ عندہ علم الساعۃ و
ینزل الغیث الحدیث قلت قولہ صلی اللہ علیہ وسلم سبحان اللہ خمس لا یعلمھن
الا ھو رد صریح علی من یزعم من الغلاۃ ان معنی قولہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الروایۃ
الاخری ما المسئول عنہا باعلم من السائل انہ وجبریل علیہما السلام متساویان
فی العلم بہا ثم ذکر عن الامام احمد حدیثاً عن رجل من بنی عامر فی ھذا المعنی
وفی اخرہ ان الرجل المذکور قال للنبی صلی اللہ علیہ وسلم فہل بقی من العلم شیٔ
لا تعلمہ قال قد علمنی اللہ عز وجل خیراً وان من العلم ما لا یعلمہ الا اللہ عز وجل
الخمس ان اللہ عندہ علم الساعۃ وینزل الغیث ویعلم ما فی الارحام الایۃ قال و
ھذا اسناد صحیح قال وقال ابن ابی نجیح عن مجاہد جاء رجل من اھل البادیۃ
فقال ان امراتی حبلی متی تلد وبلادنا جدبۃ فاخبرنی متی ینزل الغیث وقد علمت

متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة الى
قوله عليم خبير قال مجاهد وهي مفاتيح الغيب التي قال الله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو رواه ابن ابي حاتم وابن جرير ثم ذكر عن عائشة وقتادة
ما يؤيد ذلك اه باختصار وتكلم العلامة الخطيب الشربيني على الاية المذكورة في تفسيره
بكلام قريب من كلام الحافظ ابن كثير ومن جملة ما ذكر عن قتادة قال خمس من الغيب
استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله عنده علم الساعة
فلا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة في اي سنة ولا في اي شهر اليلا ام نهارا
وينزل الغيث فلا يعلم احد متى ينزل الغيث اليلا ام نهارا ويعلم ما في الارحام فلا يعلم احد
ما في الارحام اذكر ام انثى احمر ام اسود ولا تدري نفس ماذا تكسب غدا اخيرا ام شرا
وما تدري نفس باي ارض تموت ليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض افي
بحر ام في بر ام سهل ام جبل وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا وقف على النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر على ناقة له عشراء فقال يا محمد ما في بطن ناقتي هذه فقال له
رجل من الانصار دع عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهلم الي حتى اخبرك
وقعت انت عليها وفي بطنها ولد منك فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان الله يحب كل حيي كريم ويبغض كل فاس لئيم متفحش ثم اقبل على الاعرابي
فقال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وعن سلمة بن الاكوع قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء اذ جاءه رجل على فرس فقال له من انت
قال انا رسول الله قال متى الساعة قال غيب وما يعلم الغيب الا الله قال ما في بطن فرسي قال
غيب وما يعلم الغيب الا الله قال فمتى تمطر قال غيب وما يعلم الغيب الا الله وعن بنت معوذ
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسي وعندي جاريتان تغنيان
وتقولان وفينا نبي يعلم ما في غد فقال اما هذا فلا تقولاه ما يعلم ما في غد الا الله و
قال العلامة القسطلاني في شرح البخاري في تفسير سورة الانعام في معنى قوله تعالى
وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوزه به الا هو
لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام
فما يريد ان يخلق اذكر ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا

او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملئكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه آه وقال العلامة اسمعيل حقي في روح البيان ما يوافق ذلك ثم قال فعلم ان الغيب مختص بالله تعالى وما روي عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فبتعليم الله تعالى اما بطريق الوحي او بطريق الالهام والكشف فلا ينافي ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملئكة كما اشار اليه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن اماراتها بانت من لسان صاحب الشرع الخ ما قال وفي تفسير الامام ابن جرير الطبري والامام فخر الدين الرازي والامام ناصر الدين البيضاوي والجلالين وفي حواشيهما موافقة ذلك ايضا فراجع تفاسيرهم ان شئت فان قلت قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال العلماء في تفسيرها ان الله سبحانه وتعالى يقضي في تلك الليلة التي هي ليلة القدر على الاصح امر السنة الى مثلها ويبين فيها من يموت ومن يولد ورزق كل واحد وما يحصل في تلك السنة من مصيبة وشدة ورخاء الى غير ذلك وهذا يقتضي اطلاع ملك الموت على عدة من يموت في تلك السنة والملك الموكل بالامطار على ما يحصل في تلك السنة من الامطار والملك الموكل بالارحام على ما في ارحام النساء في تلك السنة فما الجواب عن ذلك قلت الجواب عن ذلك ان تعلم ان معنى اختصاص الله تعالى بالمغيبات الخمس وبكل غيب ان علمه تعالى محيط من الازل الى الابد بالمعلومات كلها ما كان منها متناهيا وما كان منها غير متناه وبافرادها جميعها وبما يعتريها من الصفات والاحوال كلية وجزئية على وجه التفصيل التام بحيث انه تعالى لا يزداد علمه بشيء منها بعد وجودها وبروزها الى عالم الشهادة على علمه به قبل ذلك ولذلك قال العلماء ان انقسام المعلومات الى ما هو من عالم الغيب وما هو من عالم الشهادة انما هو بالنسبة الى المخلوق الحادث لا بالنسبة اليه تعالى فالمعلومات كلها بالنسبة اليه تعالى من عالم الشهادة ازلا وابدا ماثلة

اراد الله تعالى خلق زيد في وقت كذا وفي مكان كذا بصفة كذا الى العوارض
الجائزة فعلمه سبحانه وتعالى بزيد في الازل كعلمه تعالى بعد خلقه وايجاده
واما علم المخلوق الحادث لشيء يوجد في المستقبل بتعليم الله تعالى اياه فليس
كذلك سواء كان ملكا او نبيا او وليا فانه لابد ان يزداد علما برؤيته لذلك
الشيء بعد وجوده بمشاهدة تمام مشخصاته وايضا المخلوق الحادث ممن ذكر انما
يعلم مما يكون في المستقبل شيئا قليلا بالنسبة الى معلومات الله تعالى
وان كان كثيرا في نفسه اذا تقرر هذا فنقول في الجواب عن قوله تعالى فيها يفرق
كل امر حكيم وما ذكره العلماء في تفسيره ان اطلاع ملك الموت على من يموت
في تلك السنة واطلاع ملك الغيث على جملة الغيث الذي يكون فيها وملك
الارحام على من يولد فيها انما هو اطلاع على وجه الاجمال لا على وجه التفصيل
التام وكذا اطلاع النبي او الولي على شيء من ذلك او على بعض ما يصيب منه
غدا مثلا على وجه الاجمال لا على وجه التفصيل التام فليس ذلك مناقضا
لما دلت عليه الآيات السابقة وما ذكره الائمة الاعلام وما تقدم نقله
في كلامهم من الاحاديث الصحيحة من اختصاصه تعالى بالاحاطة بالمعلومات
وبالمغيبات الخمس من وجهين الاول ان اطلاع من ذكر انما هو على بعض
جزئيات ذلك لا على وجه الاحاطة الثاني ان اطلاعهم عليه ايضا ليس على
وجه التفصيل التام وسندنا في هذا التوجيه والجمع بين الادلة ما ذكره
العلامة ابن حجر في شرح الاربعين في حديث ابن مسعود الذي رواه الشيخان
عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان
احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد الحديث فانه اشار الى احاديث
صحيحة تتعلق بذلك ثم قال فمن تلك الاحاديث يعلم ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب اذكر ام انثى شقي او سعيد
ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب اي اللوح

المحفوظ فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها فى ام الكتاب وذلك انه لو كان اطلاع ملك الارحام على كل جنين يولد فى تلك السنة على وجه التفصيل التام لما احتاج ان يسأل عن حال النطفة وما تكون عليه عند استقرارها فى الرحم ومثل ذلك حال ملك الموت وملك الامطار وبهذا ايضا يتضح الجواب عن حديث لاعطين الراية غدا وامثاله واما اطلاعهم على شئ من ذلك على وجه التعيين فى الجملة قبل الوقوع كاطلاع اسرافيل عليه السلام على وقت قيام الساعة عند امر الله تعالى اياه بالنفخ فى الصور فهو ايضا غير وارد لان ذلك عند نفاذ الله تعالى اياه فهو فى حكم اطلاعنا عليه بعد وقوعه لان ما قرب من الشئ يعطى حكمه **الباب الثانى** فى ذكر نصوص ائمة الدين الدالة على صحة ما جرينا عليه فى هذه الرسالة وفى التى قبلها سوى ما تقدم نقله فنقول قال الامام المجتهد محمد بن جرير الطبرى فى تفسير قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو يعنى بقوله وعنده مفاتح الغيب خزائن الغيب كالذى حدثنى محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدى وعنده مفاتح الغيب قال يقول خزائن الغيب حدثنا ابن وكيع ثنا ابى عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال اعطى نبيكم كل شئ الا مفاتح الغيب حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس وعنده مفاتح الغيب قال هن خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى ان الله عليم خبير وقال الامام الغزالى فى الاحياء فى كتاب المحبة والشوق فاين علم الاولين والاخرين من علم الله تعالى الذى يحيط بالكل احاطة خارجة عن النهاية حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وقد خاطب الخلق كلهم فقال عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا بل لو اجتمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوا بعلمه وحكمته فى تفصيل

خلق نملة او بعوضة لم يطلعوا على عشر عشير ذالك، ولا يحيطون بشئ
من علمه الا بما شاء والقدر اليسير الذى علمه الخلائق كلهم
فبتعليمه علومهم كما قال تعالى خلق الانسان علمه البيان ثم قال
وفضل علم الله تعالى على علوم الخلائق خارج عن النهاية اذ معلوماته
لا نهاية لها ومعلومات الخلق متناهية قال الشارح والحاصل
ان للعبد حظاً من وصف العلم لا يكاد يخفى ولكن يفارق علمه
علم الله تعالى فى خواص ثلث احدها ما اشار اليه المصنف وهو
كثرتها فان معلومات العبد وان اتسعت فهى محصورة فى قلبه
فانى تناسب ما لا نهاية له والثانية ان كشفت فلا يبلغ الغاية
التى لا ممكن وراءها بل تكون مشاهدته الاشياء كانه يراها
من وراء ستر رقيق ودرجات الكشف متفاوتة وفرق بين
ما يتضح وقت الاسفار وبين ما يتضح اول ضحوة النهار والثالثة
ان علم الله تعالى بالاشياء غير مستفاد من الاشياء بل الاشياء
مستفاد منه وعلم العبد بالعبد تابع للاشياء وحاصل بها
وان اعتاص عليك فهم هذا الفرق فانسب علم متعلم الشطرنج
الى علم واضعه فان علم الواضع هو سبب وجود الشطرنج ووجود الشطرنج
هو سبب علم المتعلم وعلم الواضع سابق على الشطرنج وعلم المتعلم
مسبوق ومتأخر عن الشطرنج فكذالك علم الله تعالى بالاشياء
سابق عليها وسبب لها وعلمنا بخلاف ذالك ولله المثل
الاعلى وقال العلامة ابن حجر فى فتاويه الحديثية بعد كلام و
لا ينافى ما تقرر من اطلاع الاولياء على بعض الغيوب الايتان
يعنى قوله تعالى قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الْغَيْبَ اِلَّا اللّٰهُ
وقوله عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهٖ اَحَدًا اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى بناء
على ان الاستثناء فى الثانية منقطع وهو ما ذهب اليه المعتزلة
واستدلوا به على نفى كرامات الاولياء جهلا منهم ان لا يدل عليها

او على خصوص علمهم بجزئيات من الغيب الا هذه الآية ان جعلنا
الاستثناء فيها منقطعا ووجه علم المنافاة ان علم الانبياء و
الاولياء انما هو باعلام من الله تعالى لهم وعلمنا بذلك انما هو
باعلامهم لنا وهذا غير علم الله تعالى الذي تفرد به وهو صفة من
صفاته القديمة الازلية الدائمة الابدية المنزهة عن التغير وسمات
الحدث والنقص والمشاركة والانقسام بل هو علم واحد علم به جميع المعلومات
كلياتها وجزئياتها ما كان منها وما يكون او يجوز ان يكون ليس
ضروري ولا كسبي ولا حادث بخلاف علم سائر الخلق اذا تقرر
ذلك فعلم الله المذكور هو الذي تمدح به واخبر في الآيتين المذكورتين
بانه لا يشاركه فيه احد فلا يعلم الغيب الا هو ومن سواه ان علموا
جزئيات منه فهو باعلامه واطلاعه لهم وحينئذ لا يطلق انهم
يعلمون الغيب اذ لا صفة لهم يقتدرون بها على الاستقلال بعلمه وايضا
هم ما علموا وانما علموا وايضا هم ما علموا غيبا مطلقا لان من
اعلم بشئ منه يشاركه فيه الملئكة ونظراؤه ممن اطلع ثم اعلام
الله تعالى للانبياء والاولياء ببعض الغيوب ممكن لا يستلزم
محالا بوجه فانكار وقوعه عناد ومن البداهة انه لا يودي الى
مشاركتهم له تعالى فيما تفرد به من العلم الذي تمدح به واتصف
به في الازل وما لا يزال وما ذكرناه في الآية صرح به النووي
رحمه الله تعالى في فتاواه فقال معناها لا يعلم ذلك استقلالا
وعلم احاطة بكل المعلومات الا الله واما المعجزات والكرامات
فباعلام الله تعالى لهم علمت وكذا ما علم باجراء العادة انتهى
كلامه ه وقد نقل العلامة ملا علي القاري في موضوعاته و
العجلوني وابن غرس عن الحافظ جلال الدين السيوطي ما نصه و
العبارة لملا علي قال قلت تحقيق هذا الحديث قد تصدى الجلال
السيوطي في رسالته سماها الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف

وحاصله انه يستفاد من الحديث اثبات قرب القيمة ومن الآيات
نفي تعيين تلك الساعة فلا منافاة وزبدته انه لا يتجاوز عن
الخمسمائة بعد الالف قال وقد جاهر بالكذب بعض من يدعي في
زماننا العلم وهو متشبع بما لم يعط ان رسول الله كان يعلم متى
تقوم الساعة قيل له فقد قال في حديث جبريل ما المسئول
عنها باعلم من السائل فحرفه عن موضعه وقال معناه انا وانت
نعلمها وهذا من اعظم الجهل واقبح التحريف والنبي اعلم بالله من
ان يقول لمن كان يظنه اعرابيا انا وانت نعلم الساعة الا ان يقول
هذا الجاهل انه كان يعرف انه جبريل فرسول الله عليه السلام
هو الصادق في قوله والذي نفسي بيده ما جاءني في صورة الا عرفته
غير هذه الصورة وفي اللفظ الآخر ما شبه علي غير هذه المرة وفي اللفظ
الآخر ردوا علي الاعرابي فذهبوا فالتمسوا فلم يجدوا شيئا و
انما علم النبي صلى الله عليه وسلم بعد مدة كما قال عمر فلبثت مليا
فقال عليه السلام يا عمر أتدري من السائل والمحرف يقول علم
وقت السوال انه جبريل ولم يخبر الصحابة بذلك الا بعد مدة
ثم قوله في الحديث ما المسئول عنها باعلم من السائل يعم كل سائل
ومسئول فكل سائل ومسئول عن الساعة هذا شأنهما ولكن
هؤلاء الغلاة عندهم ان علم رسول الله منطبق على علم الله سواء
بسواء فكل ما يعلمه الله تعالى يعلمه رسوله والله تعالى يقول وممن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم وهذه
في براءة وهي من اواخر ما انزل من القرآن هذا والمنافقون
جيرانه في المدينة انتهى ومن اعتقد تسوية علم الله ورسوله
يكفر اجماعا كما لا يخفى قال ومن هذا حديث عقد عائشة رضي الله
تعالى عنها لما ارسل في طلبه فاثاروا الجمل اي ومما يؤيد ما تقدم
ويبطل قول القائل حديث عائشة فقد ذكر العماد بن كثير في تفسيره

وهو من اكابر المحدثين قال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت خرجنا
مع رسول الله عليه السلام في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء
او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله عليه السلام على
التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى
الناس الى ابي بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله
وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله
واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس
وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء
الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك
الا مكان رسول الله على فخذي فقام عليه السلام حين اصبح على
غير ماء فانزل الله اية التيمم فقال اسيد بن حضير ما هي
باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه
فوجدنا العقد تحته قال ومن هذا اي ومن هذا القبيل حديث
تلقيح التمر وقال ما ارى لو تركتموه لا يضره شيئا فتركوه فجاء
شيصا فقال انتم اعلم باموردنياكم رواه مسلم عن عائشة
وقد قال تعالى قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ
الْغَيْبَ وقال وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ولما
جرى لام المؤمنين عائشة ما جرى ورماها اهل الافك لم يكن
يعلم حقيقة الامر حتى جاءه الوحي من الله تعالى ببراءتها وعند
هؤلاء الغلاة انه عليه السلام كان يعلم الحال وانه غيرها بلا ريب
واستشار الناس في فراقها ودعا بريرة فسألها وهو يعلم الحال
وقال لها ان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وهو يعلم علما
يقينيا انها لم تلمّ بذنب ولا ريب ان الحامل لهؤلاء على هذا
الغلو اعتقادهم انه يكفّر عنهم سيئاتهم ويدخلهم الجنة و

كلما غلوا كانوا اقرب اليه واخص به فهم اعصى الناس لامره
واشدهم مخالفة لسنته وهؤلاء فيهم شبه ظاهر من النصارى
غلوا فى المسيح اعظم الغلو وخالفوا شرعه ودينه اعظم المخالفة
والمقصود ان هؤلاء يصدقون بالاحاديث المكذوبة الصريحة
ويحرفون الاحاديث الصحيحة والله ولى دينه فيقيم من يقوم له
بحق النصيحة هـ وحاصل ما اشتملت عليه رسالتنا اولا واخرا
مسئلتان الاولى متعلقة بالقران العظيم وخلاصتها ان القران
العظيم مشتمل يقينا على علوم كثيرة لا تحصى ولا تحصر ويجوز ان
يكون فيه من الرموز والاشارات الخفية ما يكون دالا على
جميع معلومات تعالى لكن على وجه الاجمال لا على وجه التفصيل
ولا يلزم من ذلك اطلاعه صلى الله عليه وسلم على جميع ما ذكر
لما نقلناه وبسطناه وان قوله تعالى وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ليس فيها الدلالة على علم النبى صلى الله عليه وسلم
على جميع المغيبات الخمس التى منها تعيين وقت قيام الساعة
ولا على احاطة علمه صلى الله عليه وسلم بجميع المعلومات الالهية
والثانية متعلقة بعلمه صلى الله عليه وسلم وخلاصتها انه صلى الله
عليه وسلم اعلم الخلق اجمعين بالله تعالى وبتفاصيل علوم الدين
وانه صلى الله عليه وسلم قد اوتى علوم الاولين والاخرين وعلم
مهمات الدنيا والاخرة ومصالح الدين والدنيا ولا يلزم من ذلك
ان يكون علمه الشريف مساويا لعلم الله تعالى فى الاحاطة بجميع المعلومات
بل لا يجوز اعتقاد ذلك كما يوخذ من صريح كلام الائمة الذين عليهم
التعويل فى هذا الباب فكل علم وان بلغ الغاية القصوى فى الاتساع
والاحاطة بالنسبة الى علم الله قليل قال الله تعالى وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وقال تعالى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ وقال
تعالى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ولم يثبت ايضا اطلاعه

صلى الله عليه وسلم على شيء من المغيبات الخمس كعلم الله تعالى
بها وان الحق الصحيح الماخوذ من ادلة الكتاب والسنة و
اقوال الصحابة وغيرهم من جمهور السلف والخلف كما رأيته
انه صلى الله عليه وسلم لم يطلع على وقت قيام الساعة ولا على
المغيبات الخمس على الوجه الذى ذكرناه ولا يلزم من ذلك نقص
فى علو مرتبته صلى الله عليه وسلم لان المقصود بالذات
من بعثة الانبياء وانزال الكتب السماوية بيان الاحكام
الدينية والتكاليف الشرعية فالذى يجب للانبياء ان يكون
علمهم بتلك الاحكام على اكمل الوجوه وقد ذهب شرذمة قليلة من
المتأخرين الى انه صلى الله عليه وسلم اطلع على المغيبات الخمس
ايضاً ولكن لم يذكروا لذلك دليلاً واضحاً من الكتاب و
السنة عليه مع كونهم لم يصرحوا بان علمه صلى الله عليه وسلم
محيط بجميع المعلومات كعلم الله تعالى وذكروا نظير ذلك عن
بعض الصوفية ايضاً والجواب عن هذا الاخير هو ما قاله
الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى خطبة كتابه اليواقيت معاذ الله
ان اخالف جمهور المتكلمين واعتقد صحة كلام من خالفهم من
بعض اهل الكشف الغير المعصوم وقد علمت حال الايتين
المذكورتين وما قيل فيهما وبمثل ما اجيب عنهما يجاب
عن كل حديث يقتضى احاطة علمه صلى الله عليه وسلم على الوجه
الذى ادعاه المذكور جمعا بين الادلة واخترنا فى هذه الرسالة
وفى الاولى القول الاول لما وضحناه من البراهين لانه الحق والصواب
الذى ليس فيه شك ولا ارتياب وليكن هذا اخر كلامنا والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله
على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق
بالحق والهادى الى صراط الله المستقيم حق قدره ومقداره

العظيم وسلم صلوة وسلاما دائمين الى يوم الدين وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العلمين

هذا اخر ما جمعه الفقير الى عفو ربه المنجي السيد احمد بن السيد اسمعيل
البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة والحمد لله رب العلمين

الحمد لله والصلوة والسلام على خير رسول ارسله مولاه وبعد فهذا
تقريظ لفارس العلوم حاوى المنطوق منها والمفهوم وحائز قصبات
السبق فى التحقيق والتحرير والفائز بالقدح المعلى فى ميدان البلاغة
وحسن التعبير وخادم علم الشريعة بالرحاب المصطفوية و
ناشر العلوم بين طلابها ذوى الاحوذية حضرة العلامة الشيخ
عبد القادر الشلبي الطرابلسي ادام
الله النفع امين

بسم الله الرحمن الرحيم

اطرز برود فواتح الاملاء بفرائد جواهر الحمد والثناء على من
تقدس فى ذاته وصفاته عن النظائر والاشباه وتعالى
فى جلال عظمته عن ان تصل ثواقب الافهام الى كنه علاه
لا اله الا هو واله احاط بكل شئ علما فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة
فى الارض ولا فى السماء يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور
وبيده مقاليد الغيب وتصرفات الامور فلا يجرى فى ملكه وملكوته
شئ الا وقضيته به سابقة وحكمته فيه باهرة وبوحدانيته
ناطقة واعطر الاصقاع والاكام بشذا عبير الصلوة والسلام
على انسان عين الوجود ومسك ختام المرسلين ومظهر التجلى
والشهود وواسطة عقد النبيين سيدنا محمد كنز السر المطلسم
القائل لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم وعلى اله واصحابه
الذين عرفوا الحق فاتبعوه ونبذوا الباطل ودحضوه ورفعوا
معالم الدين وكسروا شوكة المبطلين ٠ اما بعد فان الله عز شانه

وجل سلطانه قد اقتضت حكمته الباهرة ان يقيض لنصرة شريعته
المطهرة من صناديد الزمان وكماة الفضل والعرفان من يجدد
معالمها ويشيد دعائمها ويذب عنها غوائل الزور والبهتان
وترهات الغي والطغيان بقواطع البراهين الساطعة ولوامع
الادلة الصادعة لتكون كلمة الله هي العليا ومنهل الحق
عذبا صافيا هذا ولما كان الشيخ الفاضل الالمعي احمد رضا خان
البريلوي قد امتطى هامة المناضلة ولبس في رهان المباحثة
لامة المجادلة في اثبات دعاويه الواضحة البطلان وخرافات
اقاويله السافلة البرهان جرد صمصام العزم بكمال الجد والحزم
لحسم مادة شبهاته واستيصال شافة اباطيله وترهاته
فارس ميدان البراعة وامام الصناعة الحاوي لاشتات
الفضائل والمشار الى رفيع قدره بالانامل واحد العلماء الاعلام
بلا مدافع واوحد الفضلاء الكرام بلا منازع الفائح عبير
فضله في الآفاق والواقع على جلالة قدره الاتفاق الجامع
بين الفتوة والفتوى والحائز من كمال المجد الغاية القصوى
مولانا السيد احمد افندي البرزنجي الهمام نفع الله بوجوده الانام
فالف هذه الرسالة المزدانة برقائق التدقيق ودقائق التحقيق
فزيف فيها اقاويله ودحض اباطيله بسواطع ايات باهرة ولوامع
بينات قاهرة فما اخطاء المرمى وما ضل وما غوى بل اوضح محجة
الصواب ومحا اية ليل اللبس والارتياب فالفاضل كل الفاضل
من احلها من منازل القبول ارفعها قدرا والجاهل كل الجاهل
من نبذها وراءه ظهريا فجاء شيئا نكرا وصلى الله وسلم على سيد ولد
ادم وعلى اله وصحبه واشياعه وحزبه

الفقير اليه عز شانه عبد القادر توفيق شلبي الطرابلسي الحنفي المدرس
بالحرم الشريف النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله ع ما احسن
الحق حين يبدو رغما على من ابغى خلافه اللهم انا نسألك
الحفظ من الدخول فى امور يعرق لها الوجه حياء ولا يسلم الله
عنها من ان يقال له انما قصدت تعنتا او ازدت سمعة ورياء كما وقع
لمالك مع ذى الهوى السائل عن الاستواء وان هذه المسئلة
المؤلفة فيها هذه الرسالة البارعة لا يزيد فيها بحسب اصل العقيدة
علم الخاصة على علم العامة والتسوية بين الجانب النبوى الاطهر
والجانب الالهى الاكبر فى صفة من الصفات لا تسلمه العامة المشتغلون
بحرفهم فى اسواقهم فضلا عن الخاصة وانما المحتاج اليه فى هذه المسئلة
حسن الالقاء والتعبير وايضاحهما وقد قام بذلك سيدنا الشيخ
العلامة الفاضل الشهاب ابو العباس البرزنجى اتم قيام فى هذه الرسالة
المفيدة لما يجب ان تكون عليه العقيدة اجزل الله مكافاته وادام عافيته
ومعافاته وانى لمجروح القلب جدا من هذه المثارات النفاقية
التى لم نجد لها فى موضوعها ندا فان اكثر من يسأل عن هذه المسائل
وان اجيب بالحق الدامغ لكل راى فائل لا ينفك متبعا وساوسه
جازما بما القاه اليه شيخه ابليس لا بالسنة مع ان معلمه الشيخ
ابا مرة لم يجزم بعقيدة من العقائد ولا بحقيقة شئ مدة عمره ولا مرة
فقد نص العلماء على انه مرتبك فى الشكوك دائما بدليل ان الله تعالى
خاطبه فى جمع عظيم بقوله اسجدوا فلم يسجد اللعين وذلك لشكه
فى كونه ماء موراً كما افصح عنه بقوله انا خير منه ثم لما نبهه الله تعالى
على كونه مرادا لم يحسن الادب فيقول رب اخطأت فاغفر لى بل قال
تلك المقالة تشككا فى كونه مألوها لله الله تعالى فهو لشكوكه لم يمتثل
الامر ولم يحسن الادب اذ لم يمتثل وهكذا لا تزال الشكوك له متعاورة
الى ان تدخله سقر فى امم متعادية متناورة ومن اغرب ما ظن على

اخذني في العام الماضي من بعض هؤلاء هذه المقالة ان محمد النبي
العربي قد ترقت فيه الطبيعة وتوفرت فيه خصائصها الى الغاية
بحيث صارت تكلمه بلسان منه فيه يقال له جبريل بكلام محكم
له قرآن معجز ونبي برهانه على ذلك من حد سيئات تكررات
على تمادي الدهور وتطاول الازمنة والعصور ومثلها بما وقع
لبقراط وجالينوس وذي مقراط وديقوس اوديوس وجزم بان
هذا هو الحق الحقيق بالقبول والناس كلهم اخوان وبسبب ما اثره
المتشرعون نزغ بينهم الشيطان فاعترتني لتخليط اوجاع قبلها
اوجاع وندمت على خروجي من وطني الى وطن تركني لاهله بحيا
فهؤلاء قوم حكموا العقل فقط ولا شك ان تحكيم العقل ضلال
لان مقتضياته تنازعها احكام الوهم غالبة لها مستعلية عليها
مثاله الداخل وحده على ميت مسلجى في موضع خال فان العقل
يحكم بان هذا الميت خشبة مطروحة لا يمكن منها فعل والوهم
يقول هذا جسم خرجت منه روحه فهو موحش وكل موحش
لا يؤمن ان ينبعث منه عفريت مارد فيمتلئ الداخل رعبا
لغلبة حكم الوهم وربما خرج راكضا ركض اليعاقيب او الغزالة
ابصرها ذيب والحاصل ان الفلاسفة ومن نحا نحوهم ارباب
عقول تنزلت عليها معرفة احوال الامور الفانية من طريق
الحواس الخمس لا كما ينبغي واهل الشريعة المطهرة ارباب قلوب
تنزلت عليها السمعيات الالهية المعصومة عن الخطاء قال
تعالى نزله على قلبك . ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
انما يذكرا ولوا الالباب والحمد لله الذي هدينا لهذا وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد النبي الاكمل معلم خير امة وحكيمها وطبيبها الموصوف
بانه كان يكره المسائل ويعيبها وعلى اله الاكرمين ٥ كتبه خادم
العلم واهله فالح ابن محمد الظاهري اذاقه الله تعالى ومحبيه والمسلمين برد عفوه ورحمته امين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء مصابيح الهدى واعلام الدين وايدهم
بسواطع براهين الحق المبين فاقتحموا حلبة السبق الى قطع دابر كل غبي
مناضل واستئصال شافة كل غوي وباطل ففازوا بنيل المنى فعظمت
المنة واتضحت سبل الهدى وانحسمت الظنة وصلوة وسلاما على من
ارسله الله رحمة للعلمين وكشف بنور حجته البالغة ترهات المبطلين
سيدنا محمد صفوة الانبياء وخلاصة الاصفياء وعلى اله الاطهار
واصحابه البررة الاخيار وبعد فالحق لحق ان يقال ان هذه الرسالة
البديعة المثال رقت مبانيها فادهشت الابصار ودقت معانيها
فحيرت الافكار وتجلت عرائس نتائج قضاياها الحسان مشرقة بانوار
الحق فوجب لها الاذعان وازهرت بيانها فكشف حناديس الشك
والارتياب واسفر فلق برهانها فاوضح محجة الصواب فيالها من رسالة
جديرة بان ترمقها الافاضل بعين العناية وتحلها من القبول النهاية
وتعتصم بحبلها المتين وتتخذها الاية الكبرى على المخالفين وتدعو
بخير الدعاء لناسج بردها امام العلماء وقدوة الفضلاء مالك
ازمة المعقول والمنقول ومحرز الفروع والاصول الجامع لاشتات
الفضائل وسليل الائمة الاماثل شمس سماء التحقيق وبدر فلك التدقيق
صاحب الفضل والمقام العلي مولينا السيد احمد افندي البرزنجي الحسيني
مفتي السادة الشافعية في الرحاب النبوية اطال الله بقاءه وادام
ارتقاءه الفقير اليه عز شانه محمد تاج الدين ابن المرحوم مصطفى الياس
الحنفي المفتي بالمدينة المنورة

الفقير لربه محمد سعيد بن السيد محمد خادم دلائل الخيرات

الفقير السيد محمد امين بن المرحوم السيد احمد رضوان عفى الله عنه آمين

السيد عبد الله اسعد [illegible] عفا الله عنه

اسير العصيان عباس ابن المرحوم السيد محمد رضوان

المرتجي من ربه العفو والغفران عمر بن المرحوم حمدان

المالكي المدرس بالمسجد النبوي

المرتجي عفو ربه القدير احمد بن محمد

خير العباسي السناري

١٣٢١

فقير ربه القدير عبده محمد العزيز الوزير

التونسي عفى عنه بمنه وفضله

الراجي عفو الكريم الولي موسى على

الشامي الازهري

قد اطلعت على خلاصة الرسالة التي الفها مولانا السيد احمد البرزنجي

فوجدتها سالكة امثل المسالك واسلمها وانا الفقير الى ربه محمد بن

احمد العمري كان الله له

قد اطلعت على رسالة شيخنا المحرره وانا

الفقير الى الله عز شانه محمد مهدي بن احمد عفي عنه

١٣

الفقير اليه عز شانه السيد احمد

الجزائري عفي عنه

خادم العلم الشريف

بسم اللہ الرحمن الرحیم

حامداً ومصلیاً ومسلماً

اطلاع ضروری

اما بعد واضح ہو کہ یہ وہ رسالۂ نادرہ لامعہ ہے جسکے پرتو جمال کے مشتاق تین سال سے چشم براہ تھے اور کیوں نہوں کہ خاص حبیب رب العالمین صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے چمنستان کا نونہال اور سید الاولین والآخرین علیہ افضل الصلوة والسلام کے گلستان کا تازہ گل ہے جسکے مولف عالم باعمل فاضل بے بدل مجمع فضائل صوری منبع کمالات معنوی حاوی علوم عقلیہ ونقلیہ جامع شرافت حسبیہ ونسبیہ اتقی الکتاب لکتاب اللہ ماہر رموز سنۃ رسول اللہ صلعم جناب مولانا شیخ العلماء سید احمد حسینی برزنجی مدنی مفتی شافعیہ ہیں۔ مولف ممدوح نے اس رسالہ کو نہایت تعجیل سے صرف ایک ماہ کے اندر رجب ۱۳۳۰ھ میں تالیف کیا ہے اسمیں حضور سرور عالم صلی اللہ علیہ وسلم کے علم غیب کی تحقیق فرمائی ہے جس وقت یہ ناچیز بھی بلدہ مکرمہ یعنی مدینہ طیبہ میں حاضر تھا مولف ممدوح نے رسالہ کی ایک نقل مع چند شرح مواہیر وتقاریظ علماء مشاہیر ومفتیان مذاہب سے مزین ومصدق فرماکر فقیر کے حوالہ فرمائی اور ہندوستان میں طبع کرا کے شایع کرنیکی تاکید فرمائش کی چونکہ فقیر اشغال علمی وعملی سے ایسا عدیم الفرصت ہے کہ کسی دوسرے امر کیطرف توجہ کرنیکی بالکل مہلت نہیں ملتی لہذا بعض احباب سے اس فرمائش جلیل القدر کو ادا کرانا چاہا بعض عوائق وموانع کیوجہ سے اوسمیں تعویق وتاخیر ہوئی آخرش افسوس جو بعض اسباب محرکہ نے مجبور کیا تو خود ہی متوجہ ہو کر اس امانت کو ادا کیا الحمد للہ کہ اس بار سے سبکدوشی حاصل ہوئی نیز واضح ہو کہ یہ رسالہ اگر مع ترجمہ کے چھپتا تو زیادہ مفید ہوتا لیکن اسوقت بوجہ بعض مصالح کے یہی مناسب معلوم ہوا کہ فوراً اصل رسالہ بعینہ چھاپکر ہدیہ ناظرین کیا جاوے بعد ازین ترجمہ بھی ان شاء اللہ تعالی شایع کیا جاویگا تاکہ جو صاحب عربی عبارت سے اچھی طرح مطلب نہیں سمجھ سکتے ہیں وہ بھی اس شگفتہ پھول کی خوشبو سے اپنا دماغ معطر فرمائیں اور مصنف صاحب نے جو وجہ تالیف دیباچہ میں لکھی ہے اوس سے مطلع ہو کر جو اسکو خلاف شان علماء کرام کیطرف منسوب کیا گیا ہے اوسکو خلاف جانیں وما توفیقی الا باللہ علیہ توکلت والیہ انیب آخر دعوانا ان الحمد للہ رب العالمین والصلوة والسلام علی سید الاولین والآخرین وعلی آلہ وصحبہ اجمعین۔ العبد الضعیف المفتقر الی ربہ القوی الغنی۔

ابو المنصور محمد منور علی عفی عنہ رامپوری

نوٹ: مصنف علام نے دیباچہ رسالہ میں وجہ تصنیف جو بیان کی ہے اوسکا خلاصہ یہ ہے کہ ایک شخص علماء ہند سے جسکو احمد رضا خان کہتے ہیں یہاں مدینہ منورہ میں آئے جب بعض ملاقات ہوئی تو اونہوں نے بیان کیا کہ ہندوستان میں کچھ لوگ گمراہ اور اہل کفر ہیں چنانچہ ایسا کہتے ہیں منجملہ اونکے غلام احمد قادیانی وغیرہ وغیرہ ہیں جنکے یہ اقوال ہیں اور یہ بھی بیان کیا کہ ان لوگوں کے رد میں ایک رسالہ لکھا ہے [illegible] پھر اوس رسالہ کا مختصر خلاصہ مضمون مجھکو بتایا اور مجھسے اوسکی تصدیق وتقریظ چاہی میں نے اوسپر تقریظ لکھی کہ [illegible] باتیں جو مذکور ہیں اگر ان لوگوں سے ثابت ہوں تو یہ لوگ گمراہ ودائرہ کفر ہیں [illegible] احمد رضا خان [illegible] رسالہ علم غیب کے مجھکو خبر دی [illegible] کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا علم بھی ایسا ہی محیط ہے جیسا اللہ تعالی کا [illegible] اللہ تعالی کے علم میں کوئی فرق نہیں سوا حدوث وقدم کے اور اس دعوی پر آیت (ونزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شیء) پیش کی [illegible] اسکو خلاف کوئی آیہ [illegible] روایت [illegible] دعوی کی دلیل